هذه مراسلات مولانا القاضي احمد بن القاضي تاج الدين المالكي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين يا كريم
رحم الله الاصل وابقى الفرع في ظل عيش رغد مديد قد بلغني
الرساله واظهر لي بتصريح المقاله ان خاطركم متكدر علي هذا
العبد من جهة فتاه وما هو فيه من الكمد فيا سيدي انا ما فعلت
به هذا الامر الا من امور عديده فنتيجة الفعال شديده ولنا
ان شاء الله ببركة حلول نظركم الشريف على هذا العبد الضعيف
ما اجهل ما هو الوارد في التشديد الاليم وما قيل فيه من الالفاظ
في الحديث والقديم ومن اعظم فعله انه قد صدر منه في
حياة سيدي رحمه الله وذلك كما اخبر به الله على لسان رسول
الله في سورة يوسف عليه صلاة الله وفي هذا القدر من
الاشاره ما فيه غنية عن التصريح في العباره ثم جاءت
هذه الواقعه والمصيبة الفادحه فاظهرت المكنون ثم
انه تسلطن وتجرى على المحل بفتحه واخذ الدراهم التي لها بال
بغروره وعزمه وثالثا انكاره لها وقد اقر باخذها واظهر
التزم منها ورابعا شهر لنا السلاح على سيده وهذه من اعظم
الجرايم التي تقتضي بها تقطيع اعضايه وشهرتها على كل جيل قايم
ولكنني تركت ذلك لاجل هواكم وطلبا لمرضاتكم فحيث كان الامر
كما ذكرته ورقمته وسطرته فما يستوجب من كانت هذه صفته
من الاحرار البالغين فضلا عن المماليك العبيد المعتقين الا العذاب
الاليم والسجن العظيم الى ابد الابدين وغير خاف على سيدي
ان مثلي لا بد له من اقتناء المماليك فان لم افعل به هذا الفعل
والا لزم من غيره التجري والتسلسل ثم انه ابن الكلب ما فعل
هذا الفعل الا بطرا او عزا من امثاله والا فهو وغيره من الاتباع
لهم في كل شهر شيء معين من النفقة من عند راقم هذه الا
الاسجاع خوفا من الوقوع في مثل هذه الاحوال القبيحة الفعال

وهو

كتبت لسيدنا ومولانا وشيخنا الشيخ عيسى دام مجده في ١٠٧٧ لا مومن كورة وصورته
لما رايت لساني عن منطلق اليك في حاجتي من مهابة وحيا منك يمنعني ترجمت بالقلم يا من حوى العلم والانعام والنعم
المملوك يقبل الارض وينهي بعد اداء ما هو الواجب والفرض ان سيدي ابراهيم بن سيدي المرحوم العلامة سعيد صح بعده رحم الله الاصل هكذا في نسخة المصنف المنقول منها عنه

وهو ابن الكلب ما اراد الا سلب نعمتي نسيا منسيا ولكن اللطيف
لطف بي واظهر ذلك بسرعة لي واعتقادي ان الله تعالى لا
يواخذني بذنبه لانه اراد سلب ما انعم الله به علي من غير حيا
وايضا يا سيدي تعلموا اما انا فيه من المقاسات والشدايد
والصبر والصفح عما يصدر منهم من المكايد كما قيل
وفي كل بيت كربة وبلية ولعل بيتك ان نظرت اقلا
فبسبب هذا ان لي ستة اشهر بالله ما مل وكل ذلك من غيظهم
والصبر على كبدهم حيث ان الشخص لا غنى له عنهم وانا حين
اذكر الوالدين والاخوات واجتماع الشمل بهم في ذلك الزمان
رحم الله الجميع على ممر الجديدان تضيق علي الارض بما رحبت
ولكن اسلم الامر الى الملك الديان واتذكر قوله تعالى لقد كان
لكم في رسول الله اسوة حسنة وما شاكل ذلك من المواعظ الحسنه
فما يكفيني هذا القدر الا وقد صدر من الكلب ابن الكلب هذا الامر
فزادني غيظا على ما انا فيه وودت لو قطعته قطعا ولم
يشفني ذلك فيه والانسان اذا اخذ العبد والجارية يكونان
له بمنزلة الاولاد وهو لهم بمنزلة الوالد ويتمحضوا عليه وعلى
ما بين يديه فاذا جا احد بعد واعلى سيدهم قاموا عليه واهلكوه
وضربوه وعزروه فهكذا يحتاج ان يكون الامر ما هو بعكسه
ذلك فلا حول ولا قوة الا بالله الملك المالك فانا داخل عليكم بالله
وبرسول الله وبجميع اهل الله ان تعفوني من هذا الامر وتدعوا
الله في ذهابه سريعا او ذهابي لاستريح واريح وادخل في رحمة
مرسل الريح مع ان للملوك قد خرجت منه يمينا فيه لا يكفر وانه لا يخرج
من هذه الحالة الا بموته او موتي فانا اسعد بتمني لي الهلاك لاجل
عبد وغد ما يساوي ذلك فان تقولوا لي اولا بد من ذلك فرتبوا على
ورد السر عند المهالك ويكون ذلك سببا لتيتم الاولاد والعيال ومن هنالك

صورة وصل الكتب الى علام الاسلام قاضي القضاة ... ١٠٦٦ دام معينه في جنه
يقبل الارض بين يدي سيده ومولاه ومن عليه بعد الله معتمده ورجاه تقبيلا بعنايه من شرفه وفخاره موصولا بدعائه برفعه في ليله ونهاره ويعرض على حضرته التي هي العروة الوثقى وينهي الى حضرته التي يامن بها من ان يشقى ان المملوك ... عوضا وخلفا فانتم الوالد والعبد الولد وقد تهجم على فضلكم العميم لعله ... والدليل على ذلك قول من وضح المسالك صلى الله عليه وسلم ... القلوب جنود مجنده
شعر
وايضا دليله ثاني
سلوا عن مودات الرجال قلوبكم ...
وارسل الى حضرتكم شيء حقير فاوجب ذلك ما ذكر ولتحقيقا الحديث الشريف تهادوا تحابوا ...
شعر
... لوان كل جليل يهدي بقدر محله ... وهو مع ذلك في غاية الخجل ...